دخل أبو سعد في صلاة المغرب بجرجان، فقرأ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ففاضَتْ نفسُه، وذلك في ربيع الآخر، حدَّث عن أبيه وغيرِه، وروى عنه التَّنوخيُّ وغيرُه، وأجمعوا على فضلِه وصدقِه وأمانتِه.

محمد بن إسحاق[1]

ابن محمد بن مَنْدَة، أبو عبد الله، الأصفهاني، أحد الحُفَّاظ المُكثرين والمحدِّثين الجوَّالين، من بيت الحديث والفضل، صنَّف التاريخ والشيوخ، وتوفِّي بأصبهان في ذي القعدة، وقيل: في صفر، وقال: كتبتُ عن ألف شيخ. وقال الحافظ جعفر بن محمد: ما رأيتُ أحفظَ من أبي عبد الله بن مندة، وسألتُه: كم يكون سماعُ الشيخ؟ فقال: يكون خمسة آلاف صِنًّا، والصِّن ـ بكسر الصاد ـ: السَّكَّة المطبقة.

السنة السابعة والتسعون وثلاث مئة

فيها دخل بهاءُ الدولة البصرة مالكاً، واستولى على ذخائرِ ابنِ واصل وأسبابه، وعزم على قبض الوزير، فأشار عليه أبو الخطاب بتأخير ذلك، وقال: قد انتفضت عليك فارس والخوارج من كلِّ مكان، فابعَثْه إليها، فمالها غيرُه، فخلع عليه الخِلَع السلطانية، وسار إلى فارس.

ذكر ما جرى لابن واصل:

لمَّا هرب من البصرة بعث إلى حسان بن ثِمال الخفاجي، وكان مُحسناً إليه، فأخذ زِمامه على أن يسير به إلى الكوفة، فسار به، فلمَّا توسَّط الطريقَ كان معه جماعةٌ، فذهبوا عنه، وسار به حسَّان إلى مشهد الكوفة، فدعا وتصدَّق، ثم سار إلى مشهد الحسين رضي الله عنه وفعل مثل ذلك، ثم قطعَ به الفرات، وأخذ جماعةً من بني عقيل، وسار إلى تل عُكْبَرا، وقطع دجلة إلى خانقين يريد بدر بن حسنويه ـ وكان صديقَه ـ فوصل إلى قلعة خانقين، وبها جعفر بن العوام، فنزل إليه وخدَمه، وقال: أين تريد؟ فقال: أريد الأمير بدر بن حسنويه. فقال له جعفر: بدرٌ بعيدٌ عنَّا، وخبرُك لا يخفى، وقد نَمَتْ

(١) المنتظم ١٥/ ٥٢. وينظر السير ١٧/ ٢٨.

عليكَ الطرقُ التي سلكتَها والمنازلُ التي نزلتَها، ولا سيَّما وأبو الفتح بن عَنَّاز منا قريبٌ، والرأيُ أن تركب الساعةَ ـ وأنا معك ـ فرسين جوادين، وتدعَ ثِقَلَكَ ها هنا، وتمضي إلى حلوان. فقال: أنا متعوبٌ، فدَعْني أنامُ ساعةً. فقدَّم له طعاماً فأكل، ثم نام، وإذا بأبي الفتح بن عنَّاز قد أقبل. قال جعفر: فأيقظتُ أبا العباس فقام، ودخل القلعة، وشتمني ابن عنَّاز وشتمتُه، ورميتُ وجهَ دابَّته بحجارة، فقال: سَلِّمْ إليَّ ابنَ واصلٍ. فأبيتُ، وبعثتُ إلى حلوان وهي خاليةٌ عن العسكر، فإلى أن اجتمعوا جاء جماعةٌ إلى القلعة، منهم السعيد أبو طاهر المُشطِّب، والمخلص أبو الوفاء، والأتراك، فقلت لابن واصل: قد خالفتَني في الأول، فلا تُخالِفني ثانياً، قُمْ حتى أشدَّ وسَطَكَ وأُدليكَ من القلعة في زنبيل ـ في الليل ـ وأبعثَك إلى حلوان. فقال: أخافُ من مصادفةٍ أؤخَذُ فيها.

وتردَّدتِ الرسائلُ بينهم وبينه، على أن يخرج ويتوسَّط أبو الفتح أمرَه مع السلطان، فقلت: لا تفعل، أبو الفتح غدَّار. فما زالوا به حتى عزم على الخروج، فقلت: أقِم لعلَّه يجيئنا مددٌ. فما قَبِلَ، وخرجَ إليهم، فقدَّموا له بغلَ حمل، فحين رآه أيقن بالشر، وحُمِلَ إلى قلعة العقر من غير أن يجتمع بأبي الفتح، وحُمِلَ إلى بغداد فَقُيِّد بِقَيدين، وشُدَّت [قيوده] إلى الزَّبزب؛ لئلَّا يرمي نفسه في الماء، وجاء كتاب بهاء الدولة بحمله إلى واسط، فحُمِلَ إليها، وقتلَه الأتراك، وقطعوا رأسَه، ولُفَّ جسدُه في كساء، وحُمِلَ إلى البصرة، فأمر بهاءُ الدولة برأسه أن يُطاف به في الأهواز وفارس والبلاد، وصُلِبَ جسدُه بالأُبُلَّة بإزاء دارٍ كان قد أنشأها، فبقي مدةً حتى تَقطَّع.

وفيها ظهر بمصر [رجلٌ يقال له:] أبو رِكوة [كما ذكرنا، وتعاظم أمرُه]، واسمه الوليد، من ولد هشام بن عبدالملك بن مروان، وإنما لُقِّب بأبي رِكوة؛ لأنَّه يحمل في أسفاره رِكوةً على مذهب الصوفية، وكان من أمره أنه كان له عمٌّ يقال له: هشام، يدَّعي الإمامة بالأندلس، ولهشام حاجبٌ يُعرف بابن أبي عامر، قد تقدَّم عندَه، وملَكَ أمرَه، وكانت زوجة هشام تميل إليه وتُحبُّه، وهو يساعدها على ما تُريده، فلمَّا طال ذلك، وظهر للناس أطرافُ الحديث، خافا أن ينتهي خبرُهما إلى هشام، فلا يُقيلهما العَثْرة، فقال الحاجب للمرأة: الوجهُ في سلامتنا أن نُعْمِلَ الحيلةَ في هلاكه. فصنعا سِرْداباً في

القصر، وقبضا [عليه][1]، واعتقلاه فيه، وأظهر للقُوَّاد أنه مريضٌ محجوبٌ، وشرع الحاجبُ في استمالة القُوَّاد والبربر وإصلاحِهم لنفسه، فتمَّ له ما أراد، فأظهرَ موتَ هشام، وكان لهشام من هذه المرأة ولدٌ عمره بضع عشرة سنة، فنصَّبه مكانَه، وأخذ له البيعة على الناس، واستبدَّ ابنُ أبي عامر وزوجةُ هشام بالأمر، وتتبَّعا مَنْ يَصلُح للخلافة من الأمويين، فكلُّ من وقعَ في أيديهما قتلاه، وكان الوليد الملقَّب بأبي رِكوة من أولاد الخلفاء، فهرب خوفاً على نفسه، فخالط المتصدقين مرَّة، ثم الصوفيَّة أخرى، وسنُّه إذ ذاك نيِّفٌ وعشرون سنة، فخرج من المغرب، وقصد مصر، وكتب الحديث، ولقي الشيوخ، ثم انتقل إلى مكة واليمن، وعاد إلى الشام، وهو في خلال تنقُّله وتسيُّره يدعو إلى القائم من ولد هشام بن عبدالملك، ويأخذ البيعةَ على من يجدُ عنده انقياداً له وقبولاً منه، والحاكم مستمرٌّ بمصر على قتل النفوس والإيقاع بأصحابه ورعيتِه، على مخافة له وإشفاقٍ منه، وكان قد جهَّز الحاكم جيشاً من بني قُرَّة وزِناتة، من البربر إلى الشام، فرجع منهم جماعةٌ إلى مصر بغير أمر أميرهم يَنال[2] القائد، فكتب يشكوهم، فقتل الحاكمُ منهم جماعةً، وانهزم الباقون إلى بَرْقة مُباينين للحاكم، وكان فيمن انهزم في غمار الناس أبو رِكْوة، فنزل بين القوم وهو في البرِّية، وفتح مُعلِّماً، واجتمع عنده صِبيانُ العرب، وتظاهر بالزُّهد والنُّسك والصلاح، وحضر رمضانَ فصلَّى بهم، ثم أخذَ مواثيقَهم وعهودَهم على ما يُلقيه إليهم، فلمَّا استوثق منهم قال: إني أدعو إلى إمامٍ منتظَرٍ قد قَرُبَ أوانُه، وعندنا في الكتب ذِكرُه، وأنه يملك الدنيا، وأنَّ أنصارَه وأعوانَه أنتم، وكان رئيسهم يقال له: الحَرْدَب والماضي، فصادف أبو رِكْوة عقولاً ضعيفةً، فبذلَ له الحَرْدَبُ من نفسه الطاعةَ، واستجاب له مع ما في قلبه من الحاكمِ من قتْلِ بني عمِّه، فدعا قومَه ـ وكانوا سبعَ مئة ـ واستَحْلفهم له، ثمَّ خلا أبو رِكوة به، وقال له: أنا الإمام، وأنت سيفي، وبِكَ آخذُ الحاكمَ بناصيته، وهذا أوان ظهوري. فقبَّل الحَرْدبُ الأرضَ بين يديه، وأحضر نساءه، وأمرهنَّ بحلب اللَّبن من ثُديِّهن، وشرب منه، ثمَّ سقى أبا رِكْوة وأعيانَ أصحابه، وتلك سُنَّة العرب في تأكيد

(١) مابين حاصرتين من (ب).

(٢) في النسخ: جيش، والمثبت من الكامل ٩/ ١٩٤ .

الزِّمام والعهود، وضربَ له الحَرْدَب بيتاً وخِيماً، وأعطاه عبداً وأمةً، وقاد إليه فرسين بمركبين، وأخبر بني عمه أنَّ أبا رِكْوةَ هو الإمام، فأجابوه، ولقَّب نفسَه بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله، ثم قام فخطبهم ووعدهم، ووعد الحاكمَ وأسلافَه، وأنهم من بني القدَّاح القرامطة، وكان بليغاً، فاستغواهم وغلب على عقولهم، وكان والي بَرْقة جعفر ابن أخي زيدان صاحب المِظلَّة، فعلم بالحال، فكتب إلى الحاكم يخبره، ويستأذنه في قصده، وفلِّ بني قرة عنه قبل أن تقوى شوكتُه، فجاء الجواب باطِّراح الفكر في أمره، ولا تجعَلْ له سوقاً، فأمسك جعفر عن المعاودة، ثم استنهض أبو رِكْوة بني قرة وزناتة لطلب بَرْقة، وكان يدَّعي علم الغيب وقال: [نخرجُ و][1] يخرج إلينا جعفر ويكون الاستظهار له في أول النهار، وفي وسطه يكون عليه، ونملك عسكرَه بما فيه، وساروا إلى جعفر، ولقيهم في خمسة آلاف، وأبو رِكْوة في جمع كبير، واتَّفق مع أصحابه أن يكون له السلاحُ قاطبةً والثلثُ ممَّا عداه، والثلثان بين الفريقين بني قرة وزناتة، والتَقَوا، فكانت في أول النهار لجعفر، وفي وسطه لأبي رِكْوة، وانهزم جعفر ـ على ما قال أبو رِكوة ـ إلى بَرْقة، وغنم أبو رِكْوة العسكر بما فيه، وأسر أقواماً فأحسنَ إليهم، وسار إلى بَرْقة، فلمَّا علم به جعفر خرج من داره، وترك فيها أمواله وعُدَدَه وذخائرَه ومئتي جارية أبكاراً، ونزل في مركب ليس معه إلَّا ما على جسده من ثيابه، وقصد الإسكندرية، وكانت الجواري للحاكم قد اشتراهنَّ، وعزم جعفر ليسيِّرهُنَّ إليه، فجَرتْ هذه الواقعة، وجاء أبو رِكْوة فنزل دار الإمارة، واحتوى على ما فيها، ونادى بالكفِّ عن النَّهبِ، وأظهرَ العدلَ، وجمعَ شيوخَ البلد، وقال: قد منعتُ عسكري من النَّهب والفساد، ولا بُدَّ لهم من ميرةٍ يتقوَّون بها. فجمعوا له مئتي ألف دينار، وقبض على رجلٍ يهوديٍّ اتَّهمه بودائع، فأخذ منه مئتي ألف دينار، وقسم الجميع في بني قرة وزناتة على ما تقرَّر، وضربَ السِّكَّة باسمه، وخرج يوم الجمعة راكباً إلى الجامع، وعلى رأسه المِظلَّة، فصعد المنبر، وخطب خطبةً بليغةً، ولَعَن الحاكم وأباه، وصلَّى بالناس، وعاد إلى دار الإمارة، وتتبَّع أموالَ جعفر وذخائرَه، وتقرَّب إليه الناس بالدِّلالة عليها، فحصل على جملةٍ كبيرةٍ، ثم أقطع بَرْقة والصعيد ومصر بني قرة وزناتة، وعرَّف

(١) هذه الزيادة من (ب).

الحاكمَ على ما جرى على جعفر، فانزعج وكفَّ عن القتل، وانقطع عن الرُّكوب الذي كان يواصله، وأرسل إلى قتال أبي رِكوة قائداً من الأتراك يقال له: يَنَّال الطويل، وجهَّزه في خمسة آلاف فارس، وأطلق لهم العطايا، وبعث لهم مئة ألف دينار لِما يحدث، وجعل بينهم وبين القاهرة خيلَ البريد، تحمل الأخبار يوماً بيوم، وكان معظمُ جيش ينَّال كُتامة[1]، وكانت مستوحشةً من ينَّال؛ لأنه قتل رؤساء كُتامة بأمر الحاكم، وجاء ينَّال فنزل الإسكندرية، وبلغ أبا رِكْوة، فقال له الحَرْدَب: ما ترى في استقبالهم؟ فقال له: اصبِرْ، فهم غنيمتُكم. وتقدم ينَّال إلى مكان يُعرف بذات الحُمام، فأقام أياماً لعلَّه يتفكَّك مَن مع أبي رِكْوة ويكتفي أمر الحرب، وأبو ركوة ثابتُ الجأش غيرُ مفكِّرٍ فيه، وقد استمال أهل برْقة وأصحابَ جعفر وأحسنَ إليهم، وشرع لهم في المخرقة، ورأى ينَّال بَياتَ أبي رِكْوة، فسار من ذات الحُمام إلى بَرْقة وبينهما مفاوزُ شاقةٌ قليلةُ الماء، ولا مادةَ فيها، ويحتاج السالك فيها إلى حمل الماء والعلف، وعرف أبو رِكْوة عَزْمَ ينَّال على دخول المفازة، فخرج من بَرْقة، وقدَّم بين يديه الحَرْدَب في ألف فارس، فطمَّ الآبارَ، وغوَّر المياه، وسار ينَّال ـ على عطش وضعف ـ وقد نشِبَ[2]، والتقوا فقتل ينَّال جماعةً من الرجَّالة وزناتة، وأبو رِكْوة في بني قُرَّة واقفٌ في الميمنة، والماضي في فرسان زناتة في القلب، واستأمَنَ إلى أبي رِكْوة قطعةٌ من كُتامة؛ غيظاً من ينَّال، ولِما عندهم من طلب الثأر منه، ثم حمل أبو رِكْوة، فانهزم عسكر ينَّال، وأخذَ ينَّال أسيراً، وأحضره بين يديه، وأمره بلعنة الحاكم، فبصق في وجه أبي رِكْوة وسبَّه، فَقُطِّع إرْباً إرْباً، واستحيا أبو رِكْوة من العسكر مِنْ أسره، وعاد إلى بَرْقة وقد امتلأت يدُه ويدُ بني قُرَّة وزِناتة من الأموال والغنائم، وأخذ المئةَ ألفِ دينار التي كانت مع ينَّال، فقويَتْ نفوسُ أصحابه وعظَّموه، وحصل بيده من الأموال والسلاح والخيل ما يتجاوز الوصف، وبلغ الحاكمَ، فقامت عليه القيامة، وسُرَّ جند مصر والرعيةُ بما جرى، واستراحوا مما كانوا فيه معه، وكتب إليه أصحاب الأخبار بما عليه الناس، فازداد

(١) كُتامة: قبيلة من البربر، نزلت ناحية من بلاد المغرب. الأنساب ١٠/ ٣٥١.

(٢) نشِب: ثار. المعجم الوسيط (نشب).

قلقُه، وضعُفَتْ نفسُه، وجلس للعزاء في ينَّال استمالةً للأتراك، وفتح بابَه، وسهَّل حجابَه، وكتب كتاباً يعتذر فيه عن قتل مَنْ قتلَه، وأنهم أربابُ جناياتٍ خفِيَتْ على الجمهور، وقد عفا الآن عن كلِّ مُجرمٍ، وصفحَ عن كلِّ مُذنبٍ، ودعا وجوهَ الناس إلى قصره، وقرأ عليهم الكتاب، فقبَّلوا الأرض، ودعَوا له، وقُرئ الكتاب في الجوامع، فسكنتِ النفوسُ إلى ما وعدَهم به، وكان بالصعيد الأعلى قاضٍ يُعرف بابن الزُّبير، ذو حالٍ عظيمة، بحيث تُضرب الطبولُ على بابه في أوقات الصلوات، وله خمسة آلاف عبدٍ أسود، ومن عادته أن يضمن الصعيد من السلطان، فكاتبه قائدُ القوَّاد الحسين بن جوهر ـ وكان وزيرَ الحاكم ـ بأن يُراسل أبا رِكْوة ويستميلَه إليه ويُخرِجَه من مكانه ـ وقيل: إن وزير الحاكم استدعى من أبي رِكْوة الأمانات فكتبها له ـ وكلُّ هذا يجري سرًّا من الحاكم، ولمَّا علِمَ أبو رِكْوة أنَّ ابنَ الزُّبير قد صارَ معه، وابنُ جوهر خرج من بَرْقة يريد الصعيد، وعَلِمَ الحاكمُ، فضاق ذَرْعُه، وجمع خواصَّه، وقال لهم: قد علِمْتُم حال هذا العدوِّ، فما عندكم؟ فقام الحسين بن جوهر، فقال: عندي من نعمةِ مولانا ونعمةِ آبائه ألفُ ألفِ دينار، وأسأل قبولَها والاستعانة بها. وقال آخر: كذا. وقال آخر: كذا. وبذل كلُّ إنسان ما قدر عليه، فجزاهم خيراً. وقال: ما أردتُ هذا، ولكن أردتُ الرأي والمشورة. فقال له أبو الحسن علي بن الحسين المغربي ـ وكان كالضيف عنده ـ: يا مولانا، قد اجتمع إلى هذا العدوِّ فتَّاكُ العرب وطوائفُ قصْدُهم النَّهبُ ـ وكانوا صعاليكَ وقد استغنوا ـ وقد جبُنَ هذا العسكر عنهم، وخصوصاً من وقعة ينَّال، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يُنفِذَ إلى الشام فيستدعيَ من غلمان الحمْدانية وطيِّئ واليمن والقبائل ممن داوس ومارس، فيندُبَهم إلى قتالِه، رجوتُ الظَّفَر.

فكتب إلى الشام، فاستدعى من الحَمْدانية والقبائل والدَّيلم ستة آلاف، وفتحَ الخزائنَ، وأنفقَ الأموال، فاشتملت الجرائد[1] على ستة عشر ألفاً ما بين فارس وراجل، وخلع عليهم الخِلَع النفيسة، وأعطاهم الخيولَ المُسوَّمة، والأموالَ الكثيرة، وأمرهم بالعبور إلى الجِيزة، فعبروا، وركب الحاكم بنفسه إلى الجِيزة، ووقف عليهم

(١) الجرائد: جمع جريدة: وهي الجماعة من الخيل. اللسان (جرد).

وشاهدهم، ثم قال: أين فضل بن عبد الله؟ فقبَّل الفضلُ الأرضَ، فقال: قد ندبتُكَ للخروج مع هذا الجيش وقتالِ هذا العدو. فقال: سمعاً وطاعةً، وأُريد من مولاي الدعاءَ بالنصر والمعونة. فدعا له، وخلع عليه خِلْعةً من ملابسه، وفرساً من مراكبه، وجهَّزَ الجيش بألفِ ألفِ دينار، وأعطى الفضلَ خمسَ مئة ألف دينار، وخمسةَ آلاف قطعة من الثياب، وحمل إليه الخزائنَ والسلاحَ وغيرَه، وسار الفضلُ بالعساكر، وكاتب أصحابَ أبي رِكْوة، فأمَّا الماضي زعيمُ زناتة فأجابه، وصار عيناً له، وأما الحَرْدَب فثبت على طاعة أبي رِكْوة، وصاروا كلَّما دبَّروا أمراً على بَياتِ الفضل كتبَ الماضي إليه فيُبْطِلُه، واستمالَ الماضي بالأموال والتُّحف، وطلب أبو رِكْوة المنازلةَ، والفضلُ يُراوغه، وكان قد اجتمع إلى أبي رِكْوة خمسون ألفاً ما بين فارس وراجل، فأقام شهوراً على المطاولة، ثم جرَتْ بينهم وقائعُ كثيرةٌ، ومن جملة ما فعل أبو رِكْوة أنَّ الحاكم أخرج مَنْ كان عنده[1] من الدَّيلم والتُّرك مع علي بن فلاح، في أربعة آلاف؛ ليجعلهم مدداً للفضل، وعسكر بالجيزة، فأسرى إليهم أبو رِكْوة في ليلتين ـ ولم يعلَم به الفضل ـ في ألفي فارس من بني قُرَّة وزناتة، فكبسهم ليلاً، فقتل منهم جماعةً، وهرب الباقون في السفن، وأورد أبو رِكْوة خيلَه النِّيل، وهرب المِصريُّون بعيالاتهم إلى السفن، ونزل أبو رِكْوة إلى[2] الهرمين، وانزعج الحاكم في القصر، وغُلِّقت أبوابُ القاهرة، وخرج مَنْ كان من غِلمان القصر وغيرهم، فوقفوا على بابها، ولم يتِمَّ لأبي رِكْوة في قصدها أمرٌ، فولى راجعاً إلى عسكره وكتب الحاكم إلى الفضل يلومُه، فرأى مُناجزَتَه، واجتمع العسكرانِ بمكان يُقال له: السَّبَخة، فيه غياضٌ وأشجار، وكان أكثرُ عسكرِ أبي رِكْوة رجالةً، فأقام منهم الكُمناء بين الأشجار، وقال للفرسان: طاردوهم، فإذا وصلوا إلى الكُمناء اخرُجوا عليهم. ورأى الفضلُ خِفَّةَ عسكر أبي رِكْوة، فطمع فيهم، فرتب الحَمْدانيةَ والشاميةَ في الميمنة، والعساكر المصرية في الميسرة، ووقف هو في القلب، وتطارق الفريقان، وحملَ بنو قُرَّة، ثم انهزموا بين أيديهم ليستجِرُّوا

(١) في (خ) و(م م١): بها، والمثبت من (ب).
(٢) في (ب): على.

الفضلَ بالهزيمة، ويُطبقوا عليهم، فانعكس الحالُ، وانهزمَتِ الرجَّالةُ الكُمناء لمَّا رأوا الفرسان قد انهزموا ولم يعلموا، فحمل الفضل فمزَّقهم كلَّ مُمزَّق، وبقي أبو رِكْوة في بني قُرَّة، فانهزموا به إلى حُلَلِهم، ولعب السيفُ في الباقين، فقتلوا منهم ثلاثين ألفاً، ولمَّا وصل الحَرْدَب وبنو قُرَّة إلى حُلَلِهم قالوا لأبي رِكْوة: قد قاتَلْنا معكَ، وبذَلْنا نفوسَنا، ولم يبقَ فينا بعدَها فضلٌ، وما دمتَ بيننا فنحن مؤاخَذون بِكَ، فاختَرْ أيَّ مكانٍ شئتَ فخُذْ لنفسِكَ. فقال: ابعثا معي فارسين يوصلاني إلى بلاد النُّوبة، فإنَّ بيني وبين مَلِكها عهداً، فبعثوا معه فارسين، وانهزموا هم إلى بَرْقة.

وكتب الفضلُ إلى الحاكم بالفتح، وبعث بثلاثين ألف رأس من رؤوس القتلى، وضُرِبَتِ البشائرُ بالقاهرة، وزُيِّنتْ زينةً عظيمة، وأقام الفضلُ في موضعه، وأنفذَ في الطلبِ وراءَ أبي رِكْوة، وكان وصولُه النُّوبةَ وقد ماتَ الملكُ الذي كان مُعاهِدَه، وقام ابنُه، فقال الرسل له: هذا طلبة الحاكم، وبينه وبينكم عهود، فإن لم تُسلِموه إليه، وإلَّا قصدكم العسكر. فسَلَّمه إليهم، وأبو رِكْوة يشتمُ الرسل، ويلعنُ الحاكم، وساروا به إلى الفضل، فخرج إليه الفضل، وقَبَّل يده، وأنزله في خيمتِه، وأعظمه تأنيساً له؛ لئلَّا يقتل نفسَه، وكان كلَّ يومٍ يدخل عليه ويُقبِّل يَدَه، ويقول: كيفَ مولاي؟ فيقول: بخير. ثم يأكل معه، وسارَ به إلى الجِيزة ورسلُ الحاكم في كلِّ ساعةٍ ترِدُ على الفضل بالهدايا والتُّحف، وجاءه رسول الحاكم يأمره بعبور مصر، ويسير بالعساكر إلى القاهرة على تعبئةٍ ورَسَمَ أن يُشْهَر أبو رِكْوة على جمل ويُطاف به، فدخل عليه خَتَكين ـ وكان صاحب دواة عضد الدولة ـ فقال له أبو رِكْوة: قد عرفتُ عقلَكَ وسدادَكَ، وأُريد منكَ أن تُوصل لي ورقةً إلى مولانا الحاكم. فقال: هاتِ. فكتب يقول: يا مولانا، الذنوبُ عظيمةٌ، وأعظمُ منها عفوُكَ، وقد أسأتُ وما ظلمتُ إلا نفسي، وعفوُكَ يسعُني، وذنبي أَوْبَقَني. ثم كتب: [من الطويل]

فررتُ ولم يُغْنِ الفِرارُ ومَنْ يَكُنْ ... مع الله لم يُعجِزْه في الأرضِ هارِبُ
ووالله ما كان الفِرارُ لحاجةٍ ... سوى فَزَع الموتِ الذي أنا شارِبُ
وقَدْ قادني جُرْمي إليكَ بِرُمَّتي ... كما اجترَّ مَيْتاً في رحى الحربِ سالِبُ
وأجمَعَ كلُّ الناسِ أنَّكَ قاتِلي ... فيا رُبَّ ظَنٍّ ربُّهُ فيهِ كاذِبُ
وما هُوَ إلا الانتقامُ وينتهي ... وأخْذُكَ مِنْهُ واجباً لكَ واجبُ

وبعث خُتَكين بالرُّقعة إلى الحاكم، فلم يرِقَّ له؛ لما بدا منه، وكان بالقاهرة شيخٌ يقال له: الأبزاري، إذا خرج خارجيٌّ صنع له طُرْطُوراً، وعَمِلَ فيه ألوان الخِرَق المصبوغة، ويأخذ قِرْداً، ويجعلُ في يده دِرَّةً، ويُعلِّمه [أن][1] يضرب بها الخارجيَّ من ورائه، ويُعطى مئةَ دينار وعشرَ قطع قماش، فلمَّا قطع أبو رِكْوة الجِيزة، فأمر به الحاكم، فأُركِبَ جملاً بسنامَين، وأُلبِسَ الطُّرْطُورَ، وأُركب الأبزاري خلفَه، والقرد بيده الدِّرَّة وهو يضربه، والعساكر حولَه، وبين يديه خمسة عشر خيلاً مُزَيَّنة، ودخل القاهرة على هذا الوصف، ورؤوس أصحابه بين يديه على الخشب والقصب، وجلس الحاكم في منظرة على باب الذهب، والتُّرك والدَّيلم عليهم السلاح، وبأيديهم اللُّتوتُ[2]، وتحهتم الخيول بالتجافيف[3] حول أبي رِكْوة، وكان يوماً عظيماً، وأمر به الحاكم أن يخرج إلى ظاهر القاهرة، وتُضرَبَ عنقُه على تلٍّ بإزاء مسجد ريْدان، فلمَّا حُمِلَ إلى هناك أُنزِلَ، وإذ به ميتٌ، فقُطِعَ رأسُه، وحُمِلَ إلى الحاكم، فأمر بصلب جسده، وارتفعت منزلة الفضل عند الحاكم، بحيث مرض فعاده مرتين أو ثلاثاً، وأقطعه إقطاعاتٍ كبيرة، ولما أبلَّ من مرضه وعوفي قتله الحاكم.

ذكر قصة هشام الأموي:

قد ذكرنا أنَّ ابنَ أبي عامر أظهرَ موتَه، وأقام ولدَه، وخلا مع زوجته بما أراد، وقيل: إنه تزوجها، وأقام يُفيض الأموال والإحسان على الخاصِّ والعام، وليس لابن هشام غير الاسم والتُّحف، فثار بابن هشام جماعةٌ من الخَدَم الصَّقالبة، وكان فيهم خادمٌ لأبيه اسمه ضاحك، وكان قبلَ هشام لخادم اسمه بَرْجُوان، قتله الحاكم سنة تسع وثمانين وثلاث مئة، وكان ابنُ هشام قد سمع خبرَه، فقال له يوماً: يا ضاحك، لِمَ قَتَل الحاكمُ أُستاذَكَ؟ فقال: كان قد حجر عليه، واستبدَّ بالأمر ـ والحاكم صبيٌّ ـ ومنعه ما يهواه، وكان للحاكم خادمٌ يقال له: رَيْدان، يحمل المظلَّة على رأسه ويخلو به، فشكى إليه ما يُلاقيه من بَرْجُوان، فقال له: أنا آمِنٌ؟ قال: نعم. قال: إنه يريد الملك لنفسه،

(١) مابين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) جمع لَتّ، واللَّتُّ: الفأس العظيمة. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص١٤١.

(٣) جمع تَجفاف: وهو ما يُجلَّل به الفرس من سلاح وآلة يقيانه الجراح في الحرب. المعجم الوسيط (جفف).

ويكون ككافور الأخشيذي، ويُعاملك بما عامل به كافورٌ ابنَ مولاه. قال: فما الرأيُ عندكَ؟ قال: مسابقتُه إلى ما يُريده بقتلِه، والراحةَ منه. فكان مِنْ قَتْلِه ما كان، فلمَّا سمع ابنُ هشام ذلك قال: يا ضاحك، أريد أن أسألك عن هشام والدي،و ما كان من موته. فقال: اعفِني. فقال: فإني أخاف ابنَ أبي عامر أن يقتلني، ولا تقدِرُ على دَفْعِه عنِّي. فقال: دَعْ هذا، فإن السرَّ بيننا محفوظ، وأنت آمِنٌ مما تخاف، وأنت ثقتي وموضعُ سِرِّي. فقال له: إن والدك في الحياة، وابنُ أبي عامر حبسَه في المكان الفلاني، ونزغَ الشيطانُ بينَه وبين والدتِكَ حتى اجتمعا على الفساد زماناً طويلاً، ثم خافا أن يظهر أبوكَ عليهما، فحبساه في سرداب، ومَلَكا الأمر. قال: فما الرأيُ؟ قال: تقتلُ ابنَ أبي عامر ووالدتَك وتُخرجُ أباك. فأعطاه يدَه، وتحالفا وقال: إن تمَّ هذا فأنت الشريك في الدولة، وأُشاطرك النِّعمة. فقال: اصبِرْ حتى أُدبِّرَ ما يكون فيه النجاح. فاتَّفق الخادمُ مع خَدمِ هشام وجماعةٍ على ما يُريد، فلمَّا تمَّ ذلك قال لابن هشام: أظهِرِ التنكُّرَ لي، والكراهةَ لخدمتي إياك، وأبعِدْني عنك، ثمَّ انفرِدْ في حجرةٍ، وأظهِرْ أنك مريض، وقد جعلتُ الخدم على بابِكَ. فأظهَرَ المرض، فقال ضاحك لابن أبي عامر ولأم ابن هشام: قد ذكر الخدمُ أنه مريض، وقد أضعفته الحمَّى. فقالا: غداً نأتي إليه نعودُه. وأوقف ضاحكٌ الخدمَ في الدهاليز بالسكاكين من تحت ثيابهم، وجاء ابنُ أبي عامر والمرأةُ من الغد ومعهما الخَدَم والجواري، فتلقَّاهم ضاحك وقال: مولانا قَلِقٌ، لا تُدْخِل معكما أحداً. فدخلا وجلسا عند رأسه ساعةً، وقد أغلق ضاحكٌ الأبواب، فشرع ابنُ أبي عامر وأمُّه يسألانه عن حاله، فقال الصبيُّ لابن أبي عامر: أُريد والدي. فقال: نسأَ اللهُ في أجلك، والدُكَ توفِّي منذ زمان. فقال: يا ضاحك، خُذْ رأسَ ابنِ أبي عامر. فضربه بدَشْنيٍّ[1] كان في يده، فصاحت أمُّه، وقامت لتمنَعَه، فخرج الخَدمُ الذين رُتِّبوا فقتلوهما، وقام ابنُ هشام من ساعته، وقصد الحُجرةَ التي فيها السِّرداب، ودخل فأخرج والده ـ وقد شعِثَ وطالَ شعرُه، وساء حالُه ـ وقتل الخادمَ والقَهرمانةَ الموكَّلين به، وهرب مَنْ كان في الدار من

(١) الدَّشْنة: الخنجر أو المُدية. المعجم الذهبي ص٢٧٢.

خدم ابنِ أبي عامر، وشاع الخبر بالأندلس، واجتمعت صنهاجة مُنكِرين ما جرى على ابنِ أبي عامر، وهاجموا القصرَ ونهبوه، وقتلوا هشاماً وولدَه، ووقعتِ الفتن، ودامت الحرب بين العامة وصَنْهاجة أربعَ سنين، ثمَّ إن صَنْهاجة استنجدوا بالفرنج المجاورين للأندلس، فساروا في خمسين ألفاً، فقاتلوا أهلَ البلد، وفتحوه عَنوةً، وطرحوا النار في أطرافه، وقتلوا مُعظم أهله، ونهبوا الأموال وسَبَوا، ولجأ المسلمون إلى المصاحف والمساجد، فكفَّتْ صَنْهاجة حينئذ عنهم، ومنعوا الروم منهم، ثم أجمعوا على أن يُنَصِّبوا خليفةً أُمويًّا، وكان بقرطبة رجلٌ من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب قد تزهَّد وانقطع إلى العبادة، فقالوا: هذا أصلح من الأموي، فإن الأموي يطالبكم بالثأر، فجاؤوا إلى العلوي وسألوه أن يتولَّى أمرَهم، فامتنع، فلم يزالوا به حتى أجاب، فملَّكوه، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأظهر العدل، فأذعنَتْ له صَنْهاجة والبربر وأهل الأندلس قاطبةً بالطاعة، فأقام إلى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، وقُتِلَ، وسبب قَتْلِه أنَّه مالَ إلى الخدم والصَّقالبة، وأُعجِبَ بصبيٍّ منهم، فَشُغِفَ به، واختصَّه وقدَّمه على الخدم، ثم مال إلى صبيٍّ آخر فقدَّمه عليه، فغار الغلام، فدخل الحمام معه فقتله وهرب، فأُخِذَ وقُتِلَ، فأقاموا ابنَ عمٍّ له مقامَه.

وفي جمادى الأولى قلَّد بهاءُ الدولة أبا الحسن محمد بن محمد العلوي النقابة والحج، ولقَّبه بالرضي ذي الحسبين، ولقَّب الشريف [أبا القاسم أخاه بالمرتضى ذي المجدين، ولقَّب الشريف][1] أبا الحسن الزينبي بالرضي ذي الفخرين.

وفيها خرج عميد الجيوش [من] بغداد لقتال بدر بن حسنويه، وذلك لأنه كان قد ساعد ابنَ واصل على قتال بهاء الدولة، فكتب بهاءُ الدولة إلى عميد الجيوش بقتاله، فسار إلى بلاده، وانتزعها من يده، وبَعُدَ بدرٌ عنه، وضاقتِ النفقةُ والميرة على العميد، وأراد الانصراف إلى بغداد، وراسله بدرٌ وقال: أنتَ صاحبي، وبيني وبينك عهود، وعسكرُكَ ثقيلٌ، وبلادي ما تَحْتَمِلُه، وفيها من الأكراد ما قد علِمْتَ، فارجِعْ ووادِعْني إلى وقت. وحمل إليه الأموال، فرجع وبلغ بهاء الدولة فلم يُعْجِبْه.

(١) ما بين حاصرتين هنا وفي الموضعين الآتيين من (ب)، وهذا الخبر في المنتظم ١٥/ ٥٤ والزيادة فيه أيضاً.

وفيها صُرِف القاضي أبو عبدالله الضبِّي من القضاء، وخوطب في الموكب بما يكره من القبيح، وسببه أنَّه استشهد مَنْ لا يَصْلُح، فعزَّ على القادر، فعزله، ومنَعَ من السلام عليه، فانحدر إلى البصرة، وولي الأكفانيُّ [القضاء].

وفيها خرج الحاجُّ من بغداد، فلمَّا كانوا بالثعلبية هبَّت عليهم ريحٌ سوداء، أظلمت منها الدنيا، حتى لم يَرَ بعضُهم بعضاً، وأصابهم عطشٌ شديدٌ، واعتاقهم ابنُ الجرَّاح الطائي على مالٍ طلبه منهم، وضاق الوقتُ، فرجعوا إلى بغداد يوم التروية[١].

وفيها كسا الحاكمُ الكعبةَ القُباطيَّ الأبيض، وبعثَ مالاً لأهل الحرمين.

وفيها توفِّي

عبد الصمد بن عمر[٢]

ابن محمد بن إسحاق، أبو القاسم، الدِّينَوري، الواعظ، الزاهد، قرأ القرآن، ودرس فقه الشافعي [على أبي سعيد الإصطخري] ، وسمع الكثير من الحديث [من أبي بكر النجَّاد] ولزِمَ طريقة المجاهدة، وبه يُضرب المثلُ فيها، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وكان يدقُّ الشعير ويتقوَّت به، وانقطع إلى العبادة والوعظ في الجامع.

وحكى الخطيب أنَّ رجلاً جاءه بمئة[٣] دينار في يوم عيد، وسأله قبولَها، فقال: [دَعْني][٤] أتلذَّذْ بفقري اليوم كما يتلذَّذُ الأغنياء بغناهم. فقال: فَرِّقْها في أصحابك. فقال: ضَعْها على الأرض. ففعل، فقال عبد الصمد لأصحابه: من كان منكم محتاجاً إلى شيءٍ فليأخُذْ على قَدْرِ حاجته. فما مَدَّ أحدٌ منهم يدَه إليها، وهم على صفاتٍ[٥] مختلفةٍ من الفقر والحاجة، فقال لصاحبها: خُذْها واذهَبْ. وجاءه ولدٌ صغيرٌ فطلب منه شيئاً، فقال: اذهَبْ إلى البقَّال فخُذْ منه عليَّ ربْعَ رطل تمر.

---

(١) الخبر في المنتظم ١٥/ ٥٤ ـ ٥٥ . ومعنى اعتاقهم، أي: حبسهم.

(٢) المنتظم ١٥/ ٥٥ ، وصفوة الصفوة ٢/ ٤٧٧ ـ ٤٨٢ ، وتاريخ بغداد ١١/ ٤٣ ـ ٤٤ . والزيادتان الآتيتان من (م) و(م١)، وهما في المنتظم.

(٣) المثبت من (م) و(م١)، ووقعت العبارة في (خ) و(ب): وانقطع إلى العزلة جاءه رجل بمئة.

(٤) مابين حاصرتين ليس في (خ)، وهو مثبت من باقي النسخ.

(٥) في (خ) و(ب): أصناف، والمثبت من (م) و(م١) وهو الموافق لما في تاريخ بغداد والمنتظم.

[وهذا هو الذي ذكرنا عنه أنه مرَّ على عزيز العيَّار، وقد خرج عزيز مع العيَّارين وأبواه يبكيان عليه، والناس يعذلونه يقولون له: ارجعْ إلى والديك. فقال: لقد قلت لأصحابي: إني منكم، ومثلي إذا قال شيئاً لا يرجع عنه، اطلبا عزيزاً غيري، ساروقتي[١] في جيبي.

قال عبد الصمد: قد رأيته تابع الهوى على الوفاء، مع [علمه أنه إذا وقع في الشدائد لا يُجيرُه، فبايَعتُ ربي على الوفاء مع][٢] علمي أنني إذا وقعتُ في الشدائد يجيرني، فاجتزتُ يوماً بدرب الدَّيْزَج، فشممتُ رائحةً طيبةً، فطالبتني نفسي بشيء منها، فقلت: اطلبي عبد الصمد غيري، ساروقتي في جيبي.

وقال عبد الصمد السُّكَّري: اجتاز عبد الصمد يوماً بساعٍ يعدو][٣] وقد بقي عليه من النهار بقيةٌ، والناس يتحفونه بالتُّحف والهدايا ومعه رجل يُنهضه ويقول: مُتِ اليوم تحيا غداً. فقال عبد الصمد في نفسه: يا نفسُ هذا لك موتي اليوم [تحيي غداً أو] لتعيشي غداً. [وكان يقول لأصحابه: قد فاتتكم الدنيا فلا تفوتكم الآخرة.

وحكى علي بن المحسن التنوخي[٤] عنه أنه اجتاز][٥] يوماً بعطَّارٍ يهوديٍّ، فسمعه يقول لابنه: يا بُنيَّ قد جرَّبْتُ هؤلاء المسلمين فما وجدتُ فيهم ثقةً. فقال له عبد الصمد: تستأجرني لحفظ دُكَّانِكَ. قال: وكم تأخذُ مني؟ قال: ثلاثة أرطال خبز في كلِّ يوم ودانقين فضة. فقال: قدْ رضيتُ. فأقام يحفظ دُكَّانه سنةً، فلمَّا انقضَتْ قال: انظُرْ دُكَّانك، هل تفقد منه شيئاً؟ قال: لا. قال: ما أنا من يخدِمُ مثلَك، وإنما سمعتك تقول لأبيك كذا وكذا، فأردتُ أن أُعلِمكَ أن في المسلمين [من هو] صاحب أمانة.

[ذكر وفاته:

قال الخطيب: حدثني التنوخي قال][٦]: دخلَتْ عليه عند موته أمُّ الحسن بنت القاضي أبي أحمد ابن الأكفاني، وكانت تقوم بأمره وتراعيه، فقالت: سألتُكَ باللهِ إلَّا

(١) الساروقة: قماشة مربعة الشكل غالباً. المعجم الذهبي ص٣٢٥.

(٢) ما بين حاصرتين من صفة الصفوة.

(٣) ما بين حاصرتين ليس في (خ) و(ب)، ووقع بدلاً منه: واجتاز بساعٍ بعدو.

(٤) نشوار المحاضرة ٥/ ٣٠ ـ ٣١.

(٥) مابين حاصرتين ليس في (خ) و(ب) ووقع بدلاً منه: فقال التنوخي: اجتاز عبد الصمد.

(٦) مابين حاصرتين جاء بدلاً منه في (خ) و(ب) كلمة: وفيها.

سألتَني حاجةً. فقال: كوني لِلْهَبيَّةِ[١] ـ يعني ابنتَه ـ بعد موتي كما كنتِ لها في حياتي. فقالت: أفعَلُ. ثم انتبه فقال: أستغفِرُ الله تعالى، [الله][٢] لها خيرٌ منكِ. ولمَّا احتُضر جعل يبكي ويقول: يا ذُخري وذخيرتي، لمثل هذا اليوم خبأتُكَ، لهذه الساعة كنتُ أرجوكَ، فحقِّق حُسنَ ظنِّي بِكَ. ثم مات بدرب شماس من نهر القلايين، محلةٍ غربي بغداد، يومَ الثلاثاء، لسبعٍ بقين من ذي الحَجَّة، ودُفِنَ في مقبرة الإمام أحمد رحمة الله عليه، بعد أن صُلِّي عليه بجامع المنصور. وقيل: دُفِن بداره.

أسند عن أحمد بن سليمان النَّجاد وغيرِه، وروى عنه التنوخي [والصَّيمري] وغيرُهما، وأجمعوا على زهدِه وورعِه وثقتِه، وكان يُنكر على أبي حامد الإسفراييني وأبي بكر الأشعري والفقهاءِ سماعَهم والقولَ بالقصَب وحضورهم مجالِسه، ويقدح فيهم ويقول في مجالس وعظه بالجامع: يا عدوَّ الله، تكونُ في صلاتك، وتقول في نفسك: أمضي فآخذُ الجارية الفلانيَّة بكذا وكذا، والشرابَ الفلانيَّ من عند فلان، وأشرب وأسمع الغناء، هذه هي المعصية بعينها، وينشد: [من البسيط]

يا ظالماً يتَجنَّى جئتَ بالعَجَبِ ... شَغَبْتَ كيما تُغطِّي الذَّنْبَ بالشَّغبِ
ظلمتَ سرًّا وتستعدي[٣] علانيةً ... أضرمتَ ناراً وتستَعفي من اللَّهبِ

فاجتمع الفقهاءُ وشكَوه إلى دار الخلافة، ورمَوه بالاعتزال، وانضاف إلى ذلك ما كان يشكوه أبو الحسن علي بن أبي طالب صاحبُ المعونة منه ومن أصحابه، وتعرُّضِهم في الأمر بالمعروف إلى ما يُثير الفتن، فأمر الخليفة بإحضاره وإحضار الفقهاء، وكشف ما يقال عنه، فحضر أبو حامد الإسفراييني، وأبو بكر الأشعري، والفقهاءُ، والقضاةُ، والعدول، واستُدعي، فلمَّا دخل الدارَ نزع نَعْلَيه، وأطبق واحدةً على الأخرى، وأمسكها بيده وقال: أقِفُ أم أقعُد؟ فقال له أبو الحسن علي: اجلِسْ.

---

(١) الهَبيَّة: البنت الصغيرة. المعجم الوسيط (هبي).

(٢) زيادة لفظ الجلالة من تاريخ بغداد.

(٣) في النسختين الموجودتين (خ) و(ب): وتستدعي، وهو تحريف، والتصويب من محاضرات الأدباء ١/ ٤٥٥، ودرة الغواص ١/ ١٢٤، وغيرهما.

ورفعه، فدعا له، وبدأه أبو الحسن، وقال: أتقول بمقالة أهل الاعتزال؟ قال: لا. قال: وبالرفض؟ قال: لا، ولكنِّي أُنكِرُ على هؤلاء سماع الغناء والضربَ بالقصب، وهو خلاف الشرع. وافترقوا.

[وذكره هلال بن الصابئ وقال: حُمل من داره بقطيعة النصارى إلى المسجد الجامع بالمدينة ـ يعني جامع المنصور ـ ودُفن في جوار قبر أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى].

السنة الثامنة والتسعون وثلاث مئة

فيها في يوم عاشوراء عمل أهل الكَرْخ ما جرت به العادة من النَّوح وتعليق المُسوح على رؤوسهم[1] وقصدوا مقابر قريش، فلم يتعرَّض لهم أحد، واتَّفق يومُ عاشوراء يومَ المهرجان، فأخَّره عميد الجيوش إلى اليوم الثاني، ثم جلس وعمل سماطاً على العادة، وجلس للتهنئة.

وفي المُحرَّم تعرَّض بنو هلال ـ وكانوا ستَّ مئة فارس ـ لحاجِّ البصرة الذين انفصلوا عن حاجِّ العراق عند الموضع المعروف بالسَّاج، فأخذوا أموالهم وجمالهم، وأفلتَ مَنْ دخل البصرة على أقبح حالٍ من العُري والجوع والعطش، فيقال: إنهم أخذوا منهم مئة ألف دينار.

وفي كانون سقط الثلج بالعراق سقوطاً عظيماً، فكان على وجه الأرض ذراعاً ونصفاً، وعمَّ الكوفةَ وواسطاً والبصرةَ والبطائح على هذا الوجه، ولم يُعهَدْ سقوطُ الثلج بالبصرة إلا في سنة تسعين ومئتين.

وفيها سار بدر بن حسنويه إلى الري معاوناً للسيدة أم مجد الدولة على عَوْدها إلى موضعها، ومُرَتِّباً لشمس الدولة أبي طاهر في الإمارة عوضاً عن أخيه مجد الدولة.

ذكر السبب:

كان الخطير أبو علي القاسم بن علي قد منعَ السيدةَ من التصرُّف، وقبضَ يدَها، وأوحشَ مجدَ الدولة منها، ووضعَ الدَّيلم، حتى قالوا: ما للنساءِ والملك؟ وكان وزيرُها أبو سعد بن الفضل بالرَّي، فأخافه، فهرب، فصَعِدت السيدة إلى القلعة

(١) في (خ) و(ب): رسومهم، والمثبت من (م) و(م١).